اصغر جزء ممكن من الاراضي المحتلة في حرب ١٩٦٧، رغم الضغوط الدولية والعربية عليهم . وليس من المعقول ان يفكر الاسرائيليون باحتلال اراض جديدة وهم يستعدون للتخلي عن اراض محتلة . بيد ان اسقاط الغرض القديم لا يعني سوى ابعاده مؤقتا عن جدول الافضليات الاسرائيلية ، وتركه كغرض ممكن ، تتم العودة اليه اذا ما تبدلت الظروف وموازين القوى . واذا كان دخول الاراضي اللبنانية يستهدف في الماضي تعويد العالم على اجتياز القوات الاسرائيلية لحدود دولة مجاورة تمهيدا لتعويده على احتلال هذه القوات للارض ، فان دخول الاراضي اللبنانية يستهدف اليوم تعويد العالم على فكرة اجتياز الحدود تمهيدا لتعويده على تقبل فكرة الالتفاف على الجبهة السورية عبر الاراضي اللبنانية ، سواء كان هذا الالتفاف بعيدا يصل الى طرابلس فحمص ويطوق دمشق من الشمال الشرقي ، ام كان قريبا يصل الى سهل البقاع ويطوق الجولان من الغرب . وبالاضافة الى ذلك ، فان دخول القوات الاسرائيلية الى الاراضي اللبنانية وانسحابهم منها عدة مرات ، يخلق لدى السوريين الانطباع بأن العمليات الاسرائيلية في الاراضي اللبنانية ، محدودة ومؤقتة ، وانها ستنتهي بالانسحاب ، الامر الذي يسهل على الاسرائيليين مفاجأة السوريين بعملية الالتفاف عندما تقرر قيادة العدو تنفيذ هذه المهمة ، ويفقد القيادة السورية ساعات هامة قد تجعل رد فعلها متأخرا او محدودا . وهذا ما يسمى بالعلم العسكري **تليين فكر قيادة الخصم ، وتخديره عن طريق التعويد ، لحرمانه من اتخاذ القرار السريع المناسب في الوقت المناسب .**

ان الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان حرب مستمرة متصاعدة ، بدأت مرحلتها الجديدة بعد حرب تشرين ، ولا تزال قائمة حتى اليوم . وتقف القوات اللبنانية والفلسطينية لوحدها في مجابهة هذه الاعتداءات ، ولا يسمح حجم القوات اللبنانية او تسليحها برد العدوان ، الامر الذي يضعها في موقف استراتيجي سيء نابع عن قرار سياسي سابق لم يعد له ما يبرره في ظل الاوضاع الجديدة السائدة في المنطقة . ومن المستبعد ان يتبدل هذا الموقف الاستراتيجي السيء بسرعة الى موقف افضل ، حتى لو لجأ لبنان الى تدعيم قواته المسلحة ، ووضع خطة دفاعية سليمة ، لان شراء الاسلحة واستلامها واستيعابها وخلق الوحدات اللازمة لاستخدامها يتطلب عدة سنوات ، على حين ان مسألة الدفاع ملحة ويومية وضاغطة .

اما القوات الفلسطينية ، فان حجمها وطبيعتها وتكتيكاتها العصابية لا تسمح لها بخوض معركة دفاعية كلاسيكية . وهي تقوم بدورها في الصمود امام العدوان مستخدمة الاسلوب المتلائم مع تكوينها الذاتي . وكل مطالبة لها بالتخلي عن هذا الاسلوب (الدفاع الديناميكي العصابي المرن)(١٦) يعني تجريدها من أهم اسلحتها (المرونة ، والمفاجأة ، والحركية) ، ودفعها الى التورط في معركة انتحارية غير متكافئة .

ومن الواضح ان اسرائيل ستستمر في ضرب الحلقة اللبنانية ــ الفلسطينية في المستقبل . وسينتج عن ذلك أحد الوضعين التاليين :

١ ــ اذا بقيت الجبهة اللبنانية الفلسطينية وحيدة ، استغل الاسرائيليون الموقف لتحقيق اغراضهم ، وفرغوا جنوب لبنان من سكانه ، وجعلوه ارضا محروقة . وقد يؤدي ذلك الى تشجيع القوى الانعزالية على المطالبة بابتعاد لبنان عن القضية العربية ، كما قد يؤدي الى صدام لبناني ــ فلسطيني ، رغم النوايا الطيبة والمحاولات الجادة لتلافي وقوع هذا الصدام . ولن يتبدل الامر في جوهره كثيرا حتى لو أدى